ماراثون الخمسين عاما

نون صالح: الركض في ماراثون ليس أمرا سهلا. إذا سألت أي عداء شارك في ماراثون من قبل سيخبرك أن الأمر لا يقتصر على الكيلومترات الـ 42 التي تركضها يوم السباق. بل يتطلب الأمر شهورا وحتى سنوات من التدريب وبناء قدرة التحمل واللياقة للوصول إلى خط النهاية. وحين تعبر خط النهاية تشعر بجدوى كل ذلك التمرين.

ربما سمعتم أكثر من مرة تشبيه معرض إكسبو بالماراثون، وهو كذلك بالفعل. عملت دبي على إعداد ملفها لاستضافة إكسبو 2020 قبل عملية التصويت التي جرت في 2013. ومنذ تلك اللحظة بدأت المدينة رحلة طويلة مدتها ثماني سنوات للإعداد للمعرض حتى افتتاح أبوابه في عام 2021.

لكن قصة الإمارات العربية المتحدة مع معارض إكسبو الدولية تمتد إلى عام 1970، حين شارك شعب الإمارات في معرض إكسبو أوساكا باليابان. كان ذلك قبل تأسيس الاتحاد المعروف اليوم باسم الإمارات العربية المتحدة.

عبد العيدروس: ما الذي أردنا تحقيقه من كل مشاركاتنا في معارض إكسبو الدولية؟ أردنا إخبار العالم عن ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا.

نون صالح: هذا عبد الله العيدروس، الذي يرادف اسمه مشاركة الإمارات في معارض إكسبو الدولية والمتخصصة. وهو الرئيس التنفيذي السابق لخدمات الدعم في مجلس الإعلام الوطني الإماراتي، وعمل نائبا للأمين العام ومدير جناح الإمارات في معارض إكسبو السابقة من عام 1992 حتى عام 2016. وفوق كل ذلك كان أيضا مبعوث الإمارات العربية المتحدة لدى المكتب الدولي للمعارض من عام 1996 حتى عام 2016.

عبد الله العيدروس: لطالما كانت تصاميم أجنحتنا في معارض إكسبو مستلهمة من تراثنا وماضينا وتحتفي بهما. أما داخل الجناح، فنعرض حداثة الإمارات وإنجازاتنا العديدة بالصور والعروض والأفلام.

في نفس الوقت، نخبر زوار الجناح عن كل خططنا المستقبلية. أي أننا نروي قصصنا العديدة في مختلف الأزمنة.

نون صالح: في حلقة اليوم، ندعوكم لخوض سباق ماراثون معنا. ماراثون دام 50 عاما في جميع أنحاء العالم، نرى فيه كيف شاركت الإمارات في مختلف معارض إكسبو الدولية. كيف جهزت الدولة نفسها والعالم لمعرض إكسبو 2020 دبي التاريخي.

هل أنتم جاهزون؟ جميل. سيكون الأمر ممتعا.

أنا نون صالح، وهذا بودكاست "إكسبو من خلف الكواليس"، بودكاست رسمي لإكسبو 2020 دبي، حيث يُصنع التاريخ.

شارة البداية

نون صالح: انطلقنا عام 1968 في أبوظبي، حيث كانت الإمارة تخطط للمشاركة في معرض إكسبو أوساكا عام 1970 تحت شعار "التقدم والتناغم للبشرية".

والآن لعلكم تتساءلون: "لماذا لا نسميها مشاركة الإمارات العربية المتحدة؟ لأنه في ذلك الوقت لم يكن الاتحاد قد تأسس بعد. في عام 1968 حين حل وقت النقاش حول المشاركة في معرض أوساكا، كانت أبوظبي هي التي ستشارك. لكن الأمر لم يكن سهلا.

معالي راشد النعيمي: إذا عدت بالزمن خمسين عاما إلى الوراء ستجد أن كل شيء كان محفوفا بالصعوبات.

نون صالح: هذا صوت معالي راشد النعيمي، وزير الخارجية الإماراتي الأسبق الذي قاد جناح أبوظبي في معرض أوساكا في عام 1970. يبلغ معاليه اليوم من العمر ما يزيد عن ثمانين عاما لكنه يذكر معرض أوساكا عام 1970 كما لو كان البارحة.

معالي راشد النعيمي: في البداية، كانت أبوظبي الإمارة الوحيدة. وكانت الأجنحة في معارض إكسبو تمثل البلدان. وكان التحدي الكامن في هذه الحالة هو تقديم تمثيل وطني لإمارة أبوظبي.

ولقد تمكنا من فعل ذلك من خلال العلاقة الخاصة التي حظي بها الشيخ زايد مع بريطانيا، علاقة جميلة مبنية على الثقة مكنتنا من التغلب على العقبات مما سمح لنا بتقديم أنفسنا كدولة رغم أننا لم نكن دولة بعد.

نون صالح: تمتع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، مؤسس الدولة الراحل وقائد شعبها في ذلك الوقت، بعلاقات قوية مع القيادة السياسية في اليابان، مما زاد من الطلب على ضرورة حضور أبوظبي في إكسبو. وهكذا، بذلك الطموح والرؤية، كلف معالي راشد النعيمي من قبل الشيخ زايد مباشرة ببدء التخطيط لمعرض إكسبو أوساكا.

فتح إكسبو أبوابه للزوار في 15 مارس عام 1970، وجذب ما يقارب 64 مليون زائر، خلال فترة الستة أشهر. وعُرف بأعماله الفنية غير التقليدية وبتصميماته، ولعل أشهرها هو برج الشمس تارو أوكاموتو الذي ظل باقيا في موقع المعرض حتى اليوم.

لكن لا يكتمل أي معرض إكسبو دون الأجنحة الوطنية للدول. كانت أبوظبي واحدة من 80 دولة ومنظمة دولة شاركت في المعرض، وكان على الفريق إعداد جناح سيقدم الإمارة وشعبها إلى العالم.

معالي راشد النعيمي: لم تكن لدينا الخبرة الكافية في معارض إكسبو.

بدأنا بإنشاء الجناح مستلهمين من تراثنا العريق. ففي تراثنا المعماري لدينا شيء يسمى مربعة في كل منزل وكل مكان هناك مربعة للدفاع. وهناك كذلك البرج، وهو برج للدفاع. نجد هذه في جميع ربوع منطقة الخليج.

نون صالح: في ذلك الوقت اصطحب معاليه المهندس مخطط المدينة الذي كان مسؤولا عن معظم مخطط مدينة أبوظبي، المهندس المعماري المصري الأسطوري الراحل د. عبد الرحمن مخلوف.

معالي راشد النعيمي: كان مصمما ومديرا في وزارة التخطيط الحضري في أبوظبي. اصطحبته معي لأنه كان خبيرا في العمارة وخبيرا في التخطيط وخبيرا في التصميم.

نون صالح: صمم الدكتور مخلوف الجناح ليكون نسخة من حصن الجاهلي في العين، الذي بُني عام 1891 تحت حكم الشيخ زايد بن خليفة جد الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله. بالنظر إلى الصور القديمة للجناح في أوساكا يمكنك أن ترى نفس الزخارف ونفس المربع ونفس الأبراج الاسطوانية وتصميمات حصن العين. وفوق المكتب الرئيسي للجناح نقشت العبارة التالية: "فتح باب الخير في باب العلا، حل فيه السعد بالعلياء المنيفة".

موسيقى

معالي راشد النعيمي: هذا هو تراثنا. حصن الجاهلي جزء من تراثنا. أحضرنا شركة للتصميم وشركة للتنفيذ وهكذا أنشأنا الجناح.

نون صالح: كان موضوع الجناح "أبوظبي: الماضي والحاضر والمستقبل". في الداخل، كان هناك مزيج من العروض الثقافية والتكنولوجية التي تعبر عن الموضوع. وتنوعت هذه العروض بين الموسيقى العربية وقراءات "ليالي عربية" وعروض عن النفط وكيفية استخراجه واستخدامه. لكن لعل أكثر تجاربه بروزا وأكثرها دلالة على شعبية الجناح، كانت القهوة العربية التي قدمت فيه.

معالي راشد النعيمي: قررت إقامة خيمة صغيرة عند مدخل الجناح لتقديم شيء ما. أعددت مياه ساخنة وكان لدي بعض القهوة، وحاولت إعدادها. جربت الأمر في اليوم الأول، وأعددت قهوة وبعتها. في اليوم التالي رأيت صفا طويلا. أراد الناس أكواب القهوة البلاستيكية الصغيرة تلك، الواحدة بدولار واحد.

ثم حل الشتاء وكان الجو باردا وكانت شعبيتها كبيرة. أرادوا قهوة ساخنة لتدفئة أنفسهم.

لقد جمعنا أموالا كثيرة للجناح من خيمة القهوة الصغيرة تلك وبراد المياه. وكنا نبيع القهوة مع قليل من الهيل، قهوة مع قليل من القرنفل، قهوة مع قليل من الزنجبيل، ثلاثة أنواع، كل كوب منها بدولار واحد.

كان الناس يجربون كوبا ثم يأتون في اليوم التالي لتجربة نوع آخر. لقد أحبوه كثيرا.

نون صالح: بناء وتنسيق الجناح كان مهمة صعبة. لكن التحديات الإبداعية لم تقتصر على ذلك.

معالي راشد النعيمي: هذه أيضا واحدة من القصص المسلية.

خلال برنامج إكسبو، كان هناك يوم وطني للاحتفاء بكل بلد، يوم مخصص لكل منها. في هذا اليوم الوطني يرفع العلم ويعزف النشيد الوطني وكان علينا أن نعزف نشيدا وطنيا.

لكن لم يكن لدينا نشيد حينها. لذا حاولنا إيجاد شيء نعزفه. كان لدينا موسيقى تعزف باستخدام مزمار القربة وكانت تعزفها الشرطة. كانت تلك موسيقى اسكتلندية جلبتها بريطانيا إلينا، لذا أخذنا منها النوتات الموسيقية، لكنهم أخبرونا أن الأمر لن يقبل.

لذا وجدت معلم موسيقى ليكتب لنا القطعة الموسيقية. لكن كيف سيؤلفها؟ كان مصدر الإلهام الأول لدينا هو الجَمل والطريقة التي يتحرك بها، وكانت لدينا على سبيل المثال حركة الخيول، وكان لدينا صوت أمواج المحيط.

ثلاث حركات هي جزء من تراثنا. لكنا كنا بحاجة لموسيقي يفهم هذه الأشياء لذا أحضرت معلم الموسيقى هذا وجلسنا سويا وبدأنا في تأليف القطعة الموسيقية.

أمضينا عدة أيام في هذه العملية حتى أصبح بإمكاننا إضافة الحركات الثلاث إلى موسيقى الشرطة. وقد أصبح لدينا شيء يشبه النشيد الوطني، لقد فعلناها.

زار معالي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان الرئيس الحالي لدولة الإمارات، معرض إكسبو في اليوم الوطني وقدم خطابا لتكريم هذه المناسبة الخاصة.

الجناح والقهوة العربية والنشيد الوطني. تحمل هذه القصص الثلاث نفس روح الابتكار والإبداع والتعلم التي ما زالت مشتعلة في الإمارات العربية المتحدة. المسيرة التي بدأت برؤية طموحة لإنشاء جناح في معرض أوساكا عام 1970 وصلت اليوم إلى إقامة معرض إكسبو دولي يستضيف

192 دولة في الإمارات العربية المتحدة. واللحظة التي فازت فيها دبي بشرف استضافة المعرض كانت لحظة ذات أهمية خاصة لمعاليه.

معالي راشد النعيمي: هذا جزء مني ومن ثقافتي ومن هويتي. جزء من الأشياء التي صنعتها بيدي. لقد شعرت بسعادة غامرة بالتأكيد.

معارض إكسبو في حقيقتها تجمعات اجتماعية وثقافية. ليلتقي الناس من مختلف الشعوب والثقافات.

وقد علمتني اليابان كثيرا من الأشياء. تعلمت منهم أني لا يجب علي أن أعرف كل شيء لكن بإمكاني تعلم كل شيء. يجب أن تتمتع بروح التعلم تجاه أي شيء تريد فعله.

نون صالح: بعد أوساكا 1970، توقفت معارض إكسبو لمدة 22 عاما، ثم عادت مجددا عام 1992 في إشبيلية بإسبانيا. وبالطبع في ذلك الوقت كان اتحاد الإمارات العربية قد بلغ 22 عاما.

عبد الله العيدروس: كان علينا أن نقدم أنفسنا إلى العالم وأن نقول لهم إن الإمارات السبع اتحدت لتصبح الإمارات العربية المتحدة.

نون صالح: هذا عبد الله العيدروس مجددا.

عبد الله العيدروس: أتذكر أن كثيرا من الزوار كانوا يأتون إلينا ويسألوننا هل هذا جناح دبي، فأقول لهم لا هذا ليس جناح دبي أو أبوظبي، هذا جناح الإمارات العربية المتحدة. وكانت تلك رؤية الشيخ زايد، طيب الله ثراه، بأن يشار إلى الدولة بكليتها وليس إلى إمارات معينة منها.

نون صالح: كانت التجربة الأولى لعبد الله في معارض إكسبو في إشبيلية 1992، وهو المعرض المفضل لديه من بين كل المعارض التي حضرها عدا عن إكسبو 2020 دبي، بالطبع. كان موضوع معرض إشبيلية هو "عصر الاكتشافات"، وكان على الإمارات العربية المتحدة مجددا أن تجد تصميما لجناحها يقدم الدولة الوليدة إلى العالم.

عبد الله العيدروس: سأل الشيخ عبد بن زايد أباه، مؤسس الدولة "ما شكل الجناح الذي تريده؟" وأشار الشيخ زايد مجددا إلى حصن الجاهلي الذي بناه جده.

نون صالح: لو تذكرون كان جناح أبوظبي في أوساكا 1970 كذلك نسخة من الحصن. شملت معروضات جناح عام 1992 كذلك نسخا من مقابر العصر البرونزي وتحف أثرية اختارها عالم الآثار الشهير الدكتور وليد ياسين التكريتي. وخصصت أقسام أخرى من الجناح لصناعة الطاقة والنفط تماما مثل جناح أبوظبي في أوساكا.

بعد عام 1992، محطتنا التالية هي هانوفر في ألمانيا عام 2000. ومجددا كان تصميم الجناح مستلهما من حصن الجاهلي لكن هذه المرة بحجم أكبر بكثير. كان الجناح واحدا من أكبر الأجنحة في المعرض بمساحة 3000 متر مربع.

عبد الله العيدروس: أعتقد أن سعة الجناح بلغت 3500 إلى 4000 زائر.

نون صالح: كان موضوع الجناح "من التقاليد إلى الحداثة"، وتم وضع المعروضات وسط الرمال وأشجار النخيل التي جُلبت جوا إلى ألمانيا من الإمارات العربية المتحدة.

عبد العيدروس: كان بإمكانكم مشاهدة الجلاف، الرجل الذي يبني السفن. وكان بإمكانكم مشاهدة رجل يصنع شباك الصيد. كان بإمكانكم مشاهدة امرأة تقوم بتطريز الملابس وهي الحرفة التي تسمى بالتلي في الثقافة الإماراتية. كنتم سترونهم وهم يضيفون هذه التصميمات الجميلة لجلابيبهم. كنتم سترون المحنيات، وهن النساء اللواتي يضعن رسوم الحنة على أيدي الزوار. وبالطبع كان لدينا مطبخ يقدم الأطباق والمشروبات التقليدية بالإضافة إلى العروض الموسيقية الشعبية.

نون صالح: وللتنويه أدت فرقة الرقص الشعبي عروضها دائما في أجنحة الإمارات العربية المتحدة في معارض إكسبو الدولية والمتخصصة، وهناك قصة طريفة عن هذه الفرقة في إكسبو شنغهاي 2010، لكن لنعد أولا إلى هانوفر 2000.

عبد العيدروس: في أحد الأيام وصلنا خبر بأن الشيخ زايد رعى بنفسه إرسال شحنة جوية من الأطعمة البحرية من الإمارات العربية المتحدة إلى ألمانيا. كل أنواع المأكولات البحرية، من الأخطبوط

والسمك بكل أنواعه، كبيرة وصغيرة. وقيل لنا إن الشيخ زايد أراد منا أن نخصص يوما للأطعمة البحرية مثل سوق السمك التقليدي. أراد منا أن ندع الزوار يختارون السمك الذي يريدونه ثم نعرض عليهم كيف ننظفه ونعده بالطريقة التقليدية في الإمارات. وكيف نطهيه ونأكله مع الأرز وغيره. وكان أمرا رائعا، تخيل فقط آلاف الناس الذين جاؤوا ذلك اليوم وتناولوا طبق المأكولات البحرية الإماراتية في الجناح.

نون صالح: وبالطبع عرض الجناح الحداثة إلى جانب التقليدي. تم تزويد الجناح بسينما بـ 360 درجة تعرض أفلاما عن الصحراء في زمننا الحديث وعن حرفة تدريب الصقور. وكذلك الكثير من أجزاء المعرض صنعت من مواد معاد تدويرها مما يعرض اهتمام الإمارات المبكر بالاستدامة التي ستكون موضوع إكسبو 2020 دبي.

ومع كل هذا التميز، لم يكن مفاجئة أن يتم اختيار جناح الإمارات باعتباره أفضل جناح في إكسبو هانوفر 2000، من بين 155 دولة مشاركة و39 دولة منظمة.

نون صالح: والآن من الجدير بالإشارة إلى أن الإمارات لم تشارك في إكسبو أيشي 2005 في اليابان، لكنها أرسلت ممثلين من بينهم عبد الله لرؤية المعرض والتعلم منه. ونصل هنا إلى ما يسميه عبد الله أقوى مشاركة للإمارات العربية المتحدة في معرض إكسبو دولي حتى اليوم، معرض شنغهاي 2010 في الصين، تحت عنوان "مدينة أفضل، حياة أفضل".

تجاوز هذا الجناح للمرة الأولى في تاريخ أجنحة الإمارات في معارض إكسبو، تصميم الحصن. وقد فعل ذلك بطريقة مذهلة.

عبد العيدروس: كان الجناح على شكل كثبان رملية نسميها العراقيب. كان هناك كثيبان صغيران وكثيب كبير. كان سعة كل كثيب من الكثيبان الصغيران 75 زائرا وعرضا نفس الفيلم القصير بعنوان "في لمح البصر".

نون صالح: يروي الفيلم قصة رشيد، وهو فتى صغير يتعلم من أبيه قصة تأسيس الإمارات والممارسات الثقافية المختلفة فيه.

عبد الله العيدروس: عرض هذا الفيلم للزوار شكل الحياة في الإمارات في الماضي قبل تأسيس الاتحاد.

عبد الله العيدروس: يمكنك بعد ذلك مغادرة الكثيبان الرمليان الصغيران والانتقال إلى الكثيب الأكبر، والذي كان عبارة عن مساحة مفتوحة بها عروض للفنون والحرف الإماراتية. هناك، سيشاهدون أيضا فيلما قصيرا بعنوان "رحلة الأحلام".

نون صالح: في هذا الفيلم يأخذ راشد نفس الصبي من فيلم "في لمح البصر" صديقته فتاة صينية شابة في رحلة عبر الإمارات العربية المتحدة. يتضمن الفيلم حركة حية ورسوم متحركة، وتحلق الشخصيتان فوق الصحاري وتتجولان في المدن، وتسبحان في أعماق البحار.

عبد الله العيدروس: كانت مدة الفيلم حوالي سبع دقائق فقط، لكن الزوار لم يجلسوا على كراسيهم طوال تلك المدة. لماذا؟ بسبب الإثارة والتشويق في الفيلم. لقد أحبه الناس.

نون صالح: ركز جناح دولة الإمارات العربية المتحدة أيضا على مبادرات الاستدامة في الدولة مثل مشروع مدينة مصدر في أبو ظبي، والذي يهدف ليكون أحد أكثر المجتمعات الحضرية استدامة في العالم. ينطوي هذا كله تحت شعار "مدينة أفضل، حياة أفضل".

عبد الله العيدروس: لقد عرضنا مسار التغيير الذي قطعته دولة الإمارات العربية المتحدة في 40 عاما. والكثبان الرملية صممتها شركة فوستر وشركاه أحد أشهر شركات الهندسة المعمارية في العالم. تمثل الكثبان الرملية تاريخنا وتراثنا، لكنها صنعت من أفضل المواد الحديثة، وبداخلها يمكنك أن تتعرف على شكل الحياة في الإمارات وكيف بنينا الإمارات... من أجل ماذا؟ من أجل مدينة أفضل، وحياة أفضل. كل هذا يتناسب مع موضوع المعرض نفسه.

نون صالح: كانت فرقة الفولكلور الإماراتية الوطنية عنصرا أساسيا في مشاركات دولة الإمارات العربية المتحدة في معارض إكسبو الدولية، وفي شنغهاي، كانوا مدعومين من قيادة الدولة.

عبدالله العيدروس: هل اصطحبنا الفرقة الشعبية الوطنية لشنغهاي؟ بالطبع فعلنا! رغبت أن يكونوا هناك لمدة 10 أيام على الأقل خلال افتتاح المعرض لتقديم ثقافتنا. أصوات الآلات والطبول

والدفوف وأصوات العصي تضرب الأرض. يختلف أداؤهم في الحقيقة عن أدائهم المسجل المعروض عبر نظام صوتي. ولرؤية العيالة والحربية والهبان والنعاشات في ثيابهم التقليدية يجب أن يشاهدهم الناس مباشرة. لذلك أخذناهم إلى هناك لمدة 10 أيام. ثم قيل لنا أن الشيخ عبد الله بن زايد سيزور المعرض بعد انقضاء الأيام العشرة بفترة وجيزة، لذلك طلبت بقاء الفرقة لفترة أطول.

زار الشيخ عبد الله بن زايد المعرض لمدة 3 أيام، كان يبدأ كل يوم من جناح الإمارات العربية المتحدة. ثم يشق طريقه نحو الأجنحة الوطنية، ثم يعود إلى جناح الإمارات العربية المتحدة قبل المغادرة. وكانت الفرقة تؤدي عروضها طوال الوقت.

لذلك عندما حان وقت مغادرته، سأل المفوض العام للجناح عن موعد مغادرة الفرقة. قال المفوض العام لجلالته أن الفرقة ستغادر بعد وقت قصير من مغادرته. طلب الشيخ عبد الله على الفور من الفرقة البقاء في شنغهاي طوال مدة المعرض. خمسة أشهر إضافية! تظهر أهمية وتأثير العروض الثقافية والتقليدية في معارض إكسبو.

نون صالح: فاز جناح الإمارات بفضل عروضه الرائعة بجائزة أحسن جناح في المعرض. يمكنك رؤية تلك الكثبان الرملية المميزة اليوم في منارة السعديات في أبو ظبي.

لكن الإمارات لم تتوقف عند هذا الحد. حتى بعد الفوز باستضافة معرض إكسبو لسنة 2020 سنة 2013، ترك جناح الإمارات لدى زواره انطباعات تدوم في الذاكرة في إكسبو ميلانو الذي أقيم سنة 2015 والذي كان موضوعه "إطعام الكوكب، الطاقة من أجل الحياة".

صُمم هذا الجناح الذي يمكنك رؤيته اليوم في مدينة مصدر من قبل فوستر وشركاه الذين استلهموا تصميمه من الطبيعة. صنع من ممرات ضيقة ذات جدران منحنية تحاكي المنحنيات الطبيعية في الكثبان الرملية، ونباتات صحراوية تحيط بالزائرين. وداخل الجناح عُرض نموذج لمجمع محمد بن راشد آل مكتوم للطاقة الشمسية وفيلم قصير مدته 12 دقيقة بعنوان "شجرة العائلة". ركز الفيلم على هدر الماء والطعام من خلال سرد قصة فتاة صغيرة تدعى سارة تسافر بالزمن إلى الوراء لفهم أهمية شجرة النخيل.

عبد الله العيدروس: كمثل العديد من أجنحتنا، ركز الفيلم والمعروضات في الجناح على ماضي الإمارات وحاضرها ومستقبلها.

نون صالح: وبالطبع لأن موضوع المعرض تمحور حول الطعام، حرص جناح الإمارات العربية المتحدة على تقديم عينات من الأطباق الإماراتية التقليدية.

عبد الله العيدروس: دلالة على روح الضيافة العربية قدمنا بالمجان اللقيمات والقهوة العربية والتمر والكباب. وقدمنا كذلك الخبيص والعصيد. لقد دعونا الزوار لتذوق طعامنا لم نكتفِ بعرض الصور فقط.

نون صالح: وحقق الجناح نجاحا كبيرا وحصل على جائزة أفضل تصميم خارجي. كما أظهر للعالم أن الإمارات مستعدة لاستضافة المعرض خلال 5 سنوات.

غطينا خلال هذه الحلقة معارض إكسبو الدولية فقط، لكن الإمارات العربية المتحدة شاركت أيضا في العديد من المعارض المتخصصة التي تعد جزءا لا يتجزأ من رحلتها. وهي عبارة عن معارض قصيرة لا تتجاوز مدتها 3 أشهر تقام بين كل معرضين عالميين.

وشملت هذه المعارض معرض لشبونة في البرتغال في عام 1998، والذي كان للإمارات فيها جناح على شكل جالبوت، أو سفينة التجارة التقليدية.

معرض سرقسطة، إسبانيا عام 2008 حيث قدم جناح الإمارات العربية المتحدة عرضا ضوئيا يبرز أهمية المياه للدولة.

ويوسو بكوريا الجنوبية عام 2012 حيث عرض جناح الإمارات فيلما رائعا بعنوان "السلحفاة". أظهر هذا الفيلم تركيز الدولة على الأنشطة البحرية مثل صيد الأسماك والإبحار والغوص بحثا عن اللؤلؤ، فضلا عن أهمية الحفاظ على محيطاتنا.

كل هذه المشاركات هيأت دولة الإمارات العربية المتحدة لاستضافة معرض إكسبو، وهو مفتوح الآن ليراه العالم. كان عبد الله مبعوثا لدى المكتب الدولي للمعارض سنة 2013، عندما حققت دبي فوزا حاسما على منافسيها في روسيا وتركيا والبرازيل.

عبد الله العيدروس: أتذكر عندما كنا على وشك الدخول إلى القاعة للتصويت النهائي، اتصل بي صحفي إماراتي وسألني، "لقد شاركت في إكسبو لسنوات عديدة وبعد هذه المدة الطويلة، هل تعتقد أن الإمارات ودبي ستفوزان باستفاضة إكسبو؟ "قلت له ستفوز الإمارات إن شاء الله". وفزنا بالفعل. لا أستطيع وصف مشاعري. ولم نربح بفارق ضئيل بل كان فارقا مهما.

تأثير معارض إكسبو ليس مؤقتا. يمكن أن يؤدي وجود جناح في معرض إكسبو إلى رفع معدلات السياحة في البلد، ويأتي الناس ويقولون أن ما يرونه في الحياة الواقعية أروع مما يرونه في الأفلام. إذن ماذا يحدث حقا عندما تستضيف دولة ما معرض إكسبو؟ لا يتعلق الأمر بالسياحة فقط. أعتقد أن الاستثمارات ستزداد، والباحثون الثقافيون والمثقفون والفنانون سيزورون الإمارات. هناك الكثير من الفوائد والمزايا.

نون صالح: من المهم أن نلاحظ أن إكسبو 2020 دبي فتح أبوابه في عام اليوبيل الذهبي لدولة الإمارات العربية المتحدة 50 عاما على تأسيس الاتحاد و 51 عاما على مشاركة أبو ظبي في معرض أوساكا إكسبو 1970. رحلة طويلة لم تنته بعد.

تكريما للمعرض القادم الذي سيقام مرة أخرى في أوساكا اليابان سنة 2025، طلبنا من معالي راشد النعيمي أن يصحبنا حتى خط النهاية لماراثوننا مع أفكاره حول أهمية معارض إكسبو.

معالي راشد النعيمي: إن إقامة معرض إكسبو بحد ذاته هو مسعى عالمي بما فيه من تبادل ثقافي مع الدول والشعوب الأخرى. كل بلد يصنع ثقافته الخاصة، وابتكاراته الخاصة، وما يود أن يقدمه لباقي العالم على أنه من صنعه.

تتعلم الكثير من هذه المعارض. ومن وجهة نظر اجتماعية، تمثل معارض إكسبو عبارة عن تجمعات اجتماعية تتزاوج فيها الأفكار وتتحدى الأفكار بعضها البعض ومتى ما اجتمع أشخاص مختلفون يولد النمو. إنها فرصة للتعرف على ثقافات الناس وتقاليدهم.

وبالتالي، كل فرد هو كائن ثقافي. وبصفتك كائنا ثقافيا فأنت عبارة عن مجموعة من المعارف جمعتها: من كتاب قرأته، أو محاضرة حضرتها. أو شيء صنعته بيديك وتفخر به. وكل هذه الأشياء تصنعنا جميعا.

لدى كل شخص هنا في الإمارات العربية المتحدة طموح ليكون قائدا. لتطوير نفسه لدفع نفسه للأمام. وآمل أن يستمر هذا المسار خاصة لدى هذا الجيل الذي يغذيه العلم والابتكار على هذه الأرض وخارجها في الفضاء. أتمنى لهم التوفيق والسعادة.

نون صالح: بودكاست "إكسبو من خلف الكواليس" يصحبكم إلى كواليس معرض إكسبو 2020 دبي، ونشارككم فيه قصصنا وقصص آخرين على مدار 170 عاما من تاريخ هذا الحدث العالمي. للاطلاع على المزيد زوروا موقع إكسبو الافتراضي VirtualExpoDubai.com

"إكسبو من خلف الكواليس" من إنتاج شبكة كيرنينج كلتشرز.

تذاع حلقات هذا البودكاست كل ثلاثاء وجمعة. تابعوا بودكاست "إكسبو من خلف الكواليس" على تطبيق البودكاست المفضل لديكم ولا تفوتوا أي حلقة. إن أحببتم العرض شاركوه مع أصدقائكم وشاركونا تعليقاتكم وآراءكم.